رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة عبس | من الأية 42 إلى 23

عبدالرحمن العجلان

لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحداائق غلبا وفاكهة وابا هذه الايات الكريمة من سورة عبس - 00:00:01

جاءت بعد قوله جل وعلا قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء عن شره لما يقظي ما امره - 00:00:54

فلينظر الانسان الى طعامه الايات بعد ما بين جل وعلا شمال قدرته على البعث بتكوين الانسان من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره تكوين الانسان من قطرة مني وانتقاله من طور الى طور - 00:01:23

حتى خرج من بطن امه ثم نشأ على هذه الارض هذا فيه دلالة على كمال قدرة الله جل وعلا على البعث ثم بين جل وعلا دليلا اخر على كمال القدرة - 00:01:58

فيما بين يدي الانسان وما هو محتاج اليه وما هو في متناوله وحاجته الضرورية وهو طعامه وشرابه كيف اوجده الله جل وعلا فلينظر الانسان الى طعامه نظر اعتبار وتأمل كيف - 00:02:24

اوجد واخرج من الارض ان صببنا الماء صبا ارسل الله جل وعلا المطر من السحاب على الارض قراءة الجمهور ان سببنا الماء صبا بفتح الهمزة وقرأ بكسرها ان على الاستئناف - 00:03:02

انا صببنا الماء صبا ارسل الله المطر من السحاب على الارض الارض ثم شققنا الارض شقا شق الارض جل وعلا لهذا النبات نبات ضعيف يشق الارض هذه الصلبة القوية وهذا الشق يكون على قدر النبات - 00:03:36

ان كان النبات متينا فالشق على قدره وان كان ضعيفا فالشق على قدره وان كان متكاثر فعلى قدره وان كان ورقة واحدة او ورقتين فعلى قدرها ان صببنا الماء صبا ثم - 00:04:06

بعد صب الماء بان شق الارض يكون بعد صب الماء ولهذا جيء ثم التي تدل على الترتيب والتراخي يعني ما هو على طول ينزل الماء تشق يشق النبات الارظ ثم - 00:04:31

في تراخي يتكون النبات ثم يخرج باذن الله ثم شققنا الارض لهذا النبات فانبتنا فيها هاي الارض ما يكون من الحبوب القمح والشعير والذرة والدخن والعرس وسائر الحبوب حبا وعنبا - 00:04:58

العنب معروف واول نباته مثل سائر الحبوب فاذا وجدت الشجرة اثمرت بالسقي في موسمه وفصله فانبتنا فيها حبا وعنبا وقبى انواع النباتات القبض ما يقبض ويقص فترة بعد فترة سلقت الذي هو البرسيم - 00:05:36

وما يجز من انواع الاوراق يجز ثم ينبت مرة اخرى يعني يطول والنبات الاصل الاصل والجذع في الارض ويقطع ما على ما فوق الارض ثم يخرج هذا هو القصد يعني يقبل او يطلب يقلب يقطع او يقبض قوظا باليد ثم يجز - 00:06:12

ويستفاد منه بجزه هذا لان هذا غير الحبوب الحبوب لا بد من استوائها وارتفاعها وتكاملها واما القضب فهو ما يقبل او يقضب ويقطع لينتفع به ينتفع به الادميون وتنتفع به الحيوانات - 00:06:42

البرسيم ونحوه والادميون مثل الاوراق التي تؤكل وعنبا وقربا وزيتون شجر الزيتون يمتن الله جل وعلا في هذه الاشياء على عبادة

والزيتون يؤكل وعصيره دهن يدهنوا به ويستصبح به يعني اصلاح - 00:07:10
السرج وزيتونا ونخلا والنخل نعمة من الله جل وعلا عباده ومثلها الرسول صلى الله عليه وسلم بالمؤمن الذي لا يسقط منه شيء يعني هي مفيدة ونافعة في كلها في جذعها وورقها وخوصها وعسيبها - 00:07:40
وثمرها وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا. حدائق جمع حديقة وهي الاشجار الملتف بعضها ببعض وغلبا بمعنى ثخينة او متينة او مظللة الظل الكثيف او عريضة وحدائق غلبا وفاكهة وابى فاكهة يشمل جميع انواع الفواكه - 00:08:13
التي يتفكه فيها يعني تؤكل كفاكهة غير ما يؤكل للشبع والغذاء وانما تؤكل فاكهة كسائر الفواكه من البرتقال والتفاح والمشمش وغيرها من الفواكه وفاكهة وابى الاب هو نبات للدواب والبهائم - 00:08:56
وهو عام لكثير من النباتات وقد ورد ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سئل ما الاب فقال اي ارض تقلني؟ واي سماء تظلني؟ ان انا قلت بكتاب الله ما لا اعلم - 00:09:36
لا ادري وعمر رضي الله عنه قرأ هذه الاية وقال في نفسه ما الاب ثم قال علام هذا التكلف ابن الخطاب ما يلزم ان تعلم كل شيء وهذا يدل على ورع الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم - 00:10:01
في انهم لا يقولون عن شيء من كتاب الله برأيهم ما حفظوه من النبي صلى الله عليه وسلم قالوه وما لم يحفظوه لا يقولوه وان علموا معناه وقد يعلم المرء معنى الشيء - 00:10:27
لغة بمعرفته للغة العرب يعرف هذا الشيء لكن ما يقول في القرآن برأيه والا فهو نبات معروف تأكله البهائم يقول هو كل ما انبتت الارض مما لا يأكله الناس يعني الذي تأكله البهائم - 00:10:51
ولا يزرعونه من الكلى يعني العشب وسائر انواع المراعي وعن انس رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه قرأ على المنبر فانبتنا فيها حبا وعنبا وقظبا الى قوله وابدى - 00:11:21
قال كل هذا قد عرفناه فما الاب ثم رفض عصا كانت في يده فقال هذا لعمر الله هو التكلف فما عليك الا تدري من اب اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب فاعملوا به - 00:11:48
وما لم تعرفوه فكلوه الى ربه الى الله جل وعلا الذي هو اعلم به وقيل الاب ما ترعاه البهائم سواء كان رطبا او يابسة فهو اعم من القلب القلب الرطب الذي يجز يحصد - 00:12:12
رطبا ثم يعود باذن الله ينبت يزيد فهو اعم منها الاب يعم القلب وغيره متاعا لكم ولانعامكم. هذا الايجاد والتكوين متعة لكم وتتمتعون به انتم وانعامكم يسر الله جل وعلا لكم - 00:12:38
قوتكم ويسر لكم قوت انعامكم حتى لا تتعبوا فيها والانعام في الاصل هي ثلاثة الانواع الابل والبقر والغنم. لانها هي التي يحرص عليها الناس ويقتنونها ويحتاجون اليها وان كان هذا قوت لجميع الحيوانات الا ان الناس يهتمون بانعامهم بهذه الانواع - 00:13:12
الثلاثة وهي التي تجب فيها الزكاة اذا كانت سائبة الحول او اكثره بخلاف سائر الحيوانات فانها وان كثرت عند بعض الناس فلا تجب فيها الزكاة من اصحاب معين وانما يبقى فيها صدقة التطوع - 00:13:45
الخيل مثلا والطيور والغزلان وغيرها من الحيوانات التي قد تقتنى لكن لا يشملها اسم الانعام الانعام يراد بها الابل والبقر والغنم وهي التي تصح بالهدي وتجزئ بالاضحية والعقيقة وغير ذلك من مما - 00:14:13
ورد في الشرع آآ تقديمه لله جل وعلا والتقرب اليه بذبحه وقوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه فيه امتنان وفيه استدلال باحياء النبات من الارض الهامدة على احياء الاجسام بعدما كانت عظاما بالية - 00:14:42
وترابا متمزقا كما قال الله جل وعلا فرأيتم ما تحرثون اانتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاؤوا لجعلناه حطاما فظلتم تفكرون اي انزلناه من السماء على الارض ثم شققنا الارض شقا - 00:15:10
اسكناه فيها فدخل في تخومها وتخلل في اجزاء الحد الودع فيها فنبتت وارتفع وظهر على وجه الارض فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا الحب كل ما يذكر من الحبوب والعنب معروف والقضب هو لهفصة التي تأكلها الدواب رطبا - 00:15:38

ويقال لها هل قد ونخلا وزيتون وهو معروف وهو اذن وعصير ادم ويستصبح به ويدهن به ونخل يؤكل بلح وبثرا ورقدا وتمرا ومطبوخا واعتصر منه رب وخل وحدائق غرباء اي بساتين على الحسن - 00:16:03

وقال قتادة غلبا نخلا غلاظ كرام. وقال ابن عباس ومجاهد هو ما التفت واجتمع وقال ابن عباس ايضا غلبا الشجر التي يتظلل به وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وحدائق غلبا - 00:16:36

اي طبال وقال عكرمة غلبا اي غلاظ الاوساط وقوله وفاكهة وابى اما الفاكهة فكل ما يتفكه به من ما يتفكه به من الثمار قال ابن عباس الفاكهة كل ما اكل رطبا - 00:16:56

والاب ما انبتت الارض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس وحدائق غرباء متاعا لكم والانعام متاعا لكم ولأنعامكم اي عيشة لكم ملي انعامكم في هذه الدار الى يوم القيامة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:17:18

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:45